حضور الصورة البصرية في أناشيد الأطفال
دراسة في نماذج مغاربية معاصرة

Presence of the visual image in children's songs
Astudy on selected Maghrebin model

ط. د نرجس خوجة[1,*]، أ.د عمر بلمقنعي [2]

[1] جامعة عنابة ، (الجزائر)، nardjessekhodja475@gmail.com

[2] جامعة عنابة ، (الجزائر)، omarbelmeghnei@yahoo. Fr

تاريخ الإيداع: 2021/08/11 **تاريخ المراجعة:** 2021/09/21 **تاريخ النشر:** 2021/12/30

ملخص:

تسعى هذه الدراسة للكشف عن أهم الوسائل والتقنيات التي يستثمرها الشعراء المغاربة في توظيفهم للصّور البصرية، وما تصنعه من أثر جمالي في بناء الأنشودة، كما تكمن أهميّة هذه الدّراسة في تشكيل الصّور المرئية لأنها ارتكزت على فعل التداخل البصري وفق تنظيم إيقاعي ولوني متناغم، وللاستشهاد والتّمثيل، وبالجمع بين منهجي الوصف والتحليل، اخترنا عدة نماذج شعرية مغاربية لقربها من عالم الطفل، ولمعالجة اشكالية مفادها:

إلى أي مدى كان توفيق هؤلاء الشعراء في اختيار مضامين قصائدهم وتشكيل صورهم؟ وهل أظهرت هذه الكتابات وعيا كاملا وخصوصيات الكتابة الموجهة له؟

الكلمات المفتاحية: أدب الطفل - الأنشودة - الصورة البصرية - اللون - الخيال.

Abstract:

This study seeks to reveal the most important means and techniques that Moroccan poets invest in their use of visual images, and the aesthetic effect they make in building the chant. By combining the two methods of description and analysis, we chose several Maghreb poetic models because of their closeness to the world of the child, and to address the problematic that: To what extent were these poets successful in choosing the contents of their poems and forming their images? Did these writings show full awareness of the peculiarities of writing directed to him?

***Key words**: child literature - song - visual images - color – imagination.*

* المؤلف المراسل.

تقديم:

يمرّ الإنسان بمراحل وتحولات في حياته، إذ تسّمى المرحلة الأولى منها بالطفولة. وهي الفترة التي تبتدر حياته، وتصقل شخصية.وقد اهتم الدارسون والعلماء بهذه الفئة، لأن الأطفال هم نافذة المجتمع نحو المستقبل، "فالطفل عبارة عن شخصية خاصة جدا، يجب احترامها في البداية كما هي، وبعد ذلك نبرمج التأثيرات التي نحب أن نوجهها إليه"1.

وقبل زمن، لم يكن يُعرف للطفل أدب خاص. غير أنّ حديثا، ظهر نمط يجعل منه موضوعا ومن الطفولة هدفا، قد سمّاه النقاد ب "أدب الطفل"، فهو يعتمد على ترسيخ التربية الصالحة، والقيم والمفاهيم الواعية بين المبدع والمتلقي، ذلك أن "الاهتمام بأدب الأطفال، اهتمام بالأدب بشكل عام، والعناية بطفل اليوم، عناية برجل الغد، ولأن الثقافة تبدأ بالطفل، فإن أدب الأطفال يجيء في مقدمة المجالات الثقافية التي تحقق الغاية"2.

إن الكتابة للأطفال، فن من الفنون الأدبية، لها دور في إعداد الأطفال وتعريفهم بشتى الحقائق والمعلومات، "فعَلى الكاتب المهتم بالكتابة للطفل، أن يكون على دراية تامة بذلك العالم من شتى جوانبه النفسية والتربوية والعلمية واللغوية، وذلك لأن نقل الواقع إلى الطفل بكل أفراحه وأتراحه، يجب على صاحبه أن يكون خبيرا في كيفية نقل ذلك الواقع في شكله التاريخي، والاجتماعي، والطبيعي"3، فالكتابة للأطفال إذن، ليست بالأمر الهيّن، ولا بالمهمة السهلة، يقول العيد جلولي: "هي عمل فني بالدرجة الأولى، فالأديب لا يكتب للطفل ليعظه ويرشده ويلقنه المبادئ والقيم والعلوم فقط، فهذه الوظائف يشاركه فيها مؤسسات تربوية وتعليمية، وإنما يكتب له ليضيف بعدا جماليا"4 ،ومنه اختلفت مجالات الكتابة للأطفال، واتخذت أشكالا وألوانا متنوعة:كالقصة، والمسرحية، والقطع النثرية، والمقطوعات، والأناشيد. وقد اخترنا الأناشيد ميدانا لدراستنا، كونها الأقرب إلى الأسماع والقلوب، ولما فيها من موسيقى وإيقاع وجمالية في التعبير ودقة في توظيف الخيال، لأنّ الشعر المنظوم للأطفال مهم جدًّا، فهُو ينمي ملكتهم ويثري من تفكيرهم ويوجه أذواقهم وأحاسيسهم، "ذلك أن القدامى من العرب، تفطنوا إلى أن أذن الطفل ترتاح للأناشيد والأغنيات الخفيفة، إذ لاحظوا أن هذا الطفل يتملكه الطرب، فيهتز مع اهتزاز أوتار الأصوات التي تلقِي المقطوعات الشعرية، وذلك لميل الأطفال نحوها"5. والأنشودة هي القطعة الموسيقية الغنائية المنظومة شعرا في أدائها، والتي تهدف إلى غايات تعليمية وتربوية بالدرجة الأولى فهي تعد "أولى الأنواع الشعرية، وأنها كانت تلبي حاجة من حاجات الإنسان، وترضي الحاسة الجمالية التي تستجيب للكلمة المنغومة والصورة والإيقاع"6. لهذه الأسباب، ظلت الأناشيد مهمة في تشكيل ثقافة الطفل إذ هي: " كالغذاء الجيد، كأي متعة سواء كانت قطعة موسيقية، أو لوحة فنية أو قصيدة شعرية أو قصيدة جميلة أو رواية رائعة"7، لأنها تساهم في تكوين ثقافة الطفل وفي تنمية ذوقه الجمالي، وفي تنشيط حاسة سمعه من خلال نسيج النغم والإيقاع.

وفق ما سبق من أسس، وجب على الشاعر حينما يكتب شعرا موجها للأطفال، أن يراعي عناصر النشيد ومقوماته، وأن يختار الموضوعات التي تناسب سنه، وبالتالي، فـ"الصياغة الشعرية يرتجى فيها أن تخاطب الطفل باعتباره كائنًا إنسانيا متكاملا وله ذوقه الحي"8. ونظرا لأن عالم الطفولة في جوهره عالم جميل مليء بالحركة

والألوان، فإن الصورة الشعرية التي يشكلها الشاعر من مجموع أحاسيسه وخواطره، هي شكل فني محسوس، ورؤية خاصة،ووسيلة لنقل الأفكار، تجسدها صورمرئية في لوحات فنية.

أولا: توظيف الصورة البصرية وأهميتها في أناشيد الأطفال:

معلوم أن الطفل بطبيعته ميال إلى المُشاهدة والصور المرئية، لذلك أضحى الحديث عن الصورة الحسية أساس الدراسات الأدبية الحديثة، لأنها تبحث في مبنى الخطاب الشعري ودلالته، وتمكّن الشاعر من الاستمرار في الإبداع والكتابة، لذلك لجأ الشعراء إلى توظيف الصور الشعرية، واتخذوها المصدر الأول في إبداعهم الأدبي، يقول سليمان العيسى: "إني أحرص على أن تكون في النشيد الذي أكتبه للصغار (...) الصورة الشعرية الجميلة التي تبقى مع الطفل طوال حياته ... مرة ألتقطها من واقع الأطفال وحياتهم، ومرة استمدها من أحلامهم وأمانيهم البعيدة"9. وتتشكل الصورة الشعرية أساسا من الحواس، وخاصة البصر، وتعّد الحاسة البصرية بالنسبة للشاعر، الأكثر أهمية في إنتاجه الفني والتواصلي مع المتلقي والتأثير فيه، "فالشعر عند الأطفال محرك للبصر وكذلك للسمع، ولما كانت مدركاتهم تقوم بالدرجة الأولى على حاستي البصر والسمع فإن حواسهم تستجيب بقوة للشعر المكون للصورة البصرية أو السمعية"10.

فالشعراء ركزوا على الصور الحسية، لأنها هي الأقدر على "تحقيق الإثارة والدهشة وتحفيز الذهن بمحفزات واضحة"11، فهي تلك الصور التي ندركها بالحواس، ويعبّر بها الشاعر عن عواطفه وأحاسيسه، إذ تعتمد على العين وما تصوره من مشاهد، لأن حاسة البصر تعد مقدمة الحواس، ولها أهمية كبرى في إدراكنا الحسي، لذلك اتخذها الشاعر ملاذا لحاجاته النفسية، ومنه أصبحت ركيزة للعمل الأدبي، وسمة تجّسد روح الجمال، وتضفي إلى أبعاد جمالية ودلالية في جسد الأنشودة، ف" الصورة تمثيل لجميع أنواع التجارب الحسية من صوتية وبصرية، تشمل اللون والشكل والذوق والشم واللمس، مثل الصور الحرارية والتشكيلية، كما تشمل الحركة أيضا مثل الصور السينمائية...الصورة هي العنصر الجوهري في لغة الشعر"12. ومنه تنوعت الصور البصرية لدى الشعراء المغاربة، فساهمت في زيادة تماسك البنية الإيقاعية للنص الشعري، وأصبحت الأنشودة قصيدة تشكيلية، وبالتالي، فالصور البصرية، تشكل عاملا حيويا في البناء الفني للنشيد، فهي تجمع بين اللون والحركة والخيال.

صوّر الشاعر الجزائري "ناصر معماش" في ديوانه "أناشيد للعلم والأمل للأطفال"، لوحة فنية جميلة، ضمن أنشودته "وطني لن أرحل عنك"، العديد من الصور البصرية لعدة مشاهد مكانية منها (الوطن، البر، البحر، الشمس، زهرا...)، والتي تعبّر عن الوطن في صور بصرية ثرية الدلالة، وممتزجة بالصور الحسية ذات نغمية عالية، لأن الأطفال ميالون بطبعهم إلى الإيقاع، وهي أنشودة طافحة بالصور المرئية الجميلة والخلابة، والتي تبّث الفرح والحياة في نفوس الأطفال، فيقول:

وطني يترعرع فِي صـــدري زهرا يتفّتح من كبـــــدِي

من أجله أَجعل من عمري أملا أحيـاه إِلـــى الأبـــد

في البّر أحبه، في البحـــر كالشمس سيدفِئ برد غدي

لولاه لسرت على الجمـر يا وطني تعال فهذه يـدي13

من هذا التصوير، وصف الشاعر جمال وطنه بكل روح وطنية، أراد نقلها للطفل بكل صدق، وذلك بأسلوب بسيط وأخّاذ، حتى يسهل عليه حفظها وترديدها، لما فيها من إيقاع يبعث القوة في النفس، ويوقظ الإحساس لدى الأطفال.

أما الشاعر التونسي "أحمد المباركي"، نجده هو الآخر، يصور وطنه، ويعبر عن حبه الكبير له، في ديوانه" أناشيد القمر" فيقول:

صباح الأنس يا وطني صباح الحلم يا سكني
أسوق إليك نرجسة من الأنوار والفنن
وأرفع فيك مصباحا ينجينا من الوطن
حماك الله يا وطني بأشبال مدى الزمن
فحقّق حلم أطفال وأزهر كرم السنن14

يهدف الشاعر هنا، إلى غرس روح الوطنية، وتعميق الشعور بالانتماء والدفاع عنه، "فالأناشيد الوطنية تثير حماس الأطفال، وتبعث في نفوسهم روح التفاعل والدفاع عن الوطن، وتعميق الشعور بالانتماء إليه، وتحثهم كذلك عن توثيق أواصر الارتباط بالأرض، وإعمارها وحمايتها من الغرباء، وتسعى أيضا، إلى استنهاض الهمم بالتركيز على أمجاد الوطن وفضائله، والالتفات إلى تاريخ وبطولات أبناءه، وتضحياتهم في سبيل عزته ورفعته، والارتقاء به إلى منابر التقدم والحضارة والحرية"15.

وقد اختار الشاعر التونسي "محمدعلي الهاني"،ولوج عالم الصغار، فجاء شعره محملا بالكثير من القضايا والمضامين المتنوعة التي تخدمهم، إذ هو حريص على مخاطبتهم بلغة توافق رؤاهم وتطلعاتهم وخيالاتهم. يقول في أنشودته "وطني العربي جنة":

وطني العربي جنة عالية
رمله أنجم رفرفت عالية زاهية
وجداوله فضة جارية
وعصافيره حرة، شادية16

تمثّل هذه الأنشودة لوحة تصويرية رسم فيها الشاعر صورا وأوصافا راقية لوطنه تونس الخضراءوالتي تتميز بروعة مناظرها، حيث وصف جمالها بمفردات تثري المعجم اللغوي للأطفال (جنة، رمله، أنجم، جداوله، فضة، عصافيره...)، وهي بذلك، لوحة تشكيلية مفعمة بالمشاعر والأحاسيس، خاصة أنها تضمنت مفردات بسيطة تتوافق ومدركات الطفل، حيث جاءت الألفاظ سهلة فصيحة، منسجمة مع الصور والمعاني، فالأناشيد الوطنية: "هي الأناشيد التي تعمل على إثارة الحماسة وبثّ روح الشجاعة والاقدام في نفوس المواطنين، وحشد المشاعر حول شيء واحد ، وجمع القوة وتوجيهها لإدراك النصر المنشود"17.

ومهما يكن، فالطبيعة أيضا تعد مصدر إلهام أساسي وفطري للشعراء المغاربة، إذ قاموا بوصفها في صور بصرية جميلة تنمّي الاحساس بالجمال، وتجذب الطفل بأسلوب جميل وبسيط ومرح، ولعل أجملصورها هي التي تنتج من تفاعل المشاعر العميقة المختزنة والتي تعد المصدر الخصب لخيال الشاعر. ومن ميزات تصوير الطبيعة، أنّها العنصر المكاني البصري المحبوب لدى الطفل، "فحب الطفل للطبيعة حب أصيل فطري وحنينه

إليها طبيعي، وعلاقته بالأشجار والحيوانات والجمادات مبنية على الحب الأخوي لكائنات الطبيعة"18، لذلك يحرص جميع الشعراء الذين يكتبون للأطفالعلى النهل من هذا العالم الغني، باعتبار أن الطفل يستجيب للصور البصرية التي تقترب من خياله الواسع وعواطفه المتدفقة.

أمّا الشاعر الجزائري "حسن دواس"، فقد أثبت أن الطبيعة عنصرا مهما في شعر الأطفال، ومن ذلك قوله في أنشودة "حديقتي":

حديقتي يَا رفقتي لو تعرفوا كجنة بديعـــة لا توصـف
أَشجارها بواسق لا تنحني زهارها جميلة لا تقطـــف
الفل في أرجائهـــا مُبَعثَـــر والورد في أطرافها مصفّف
أصونها وَأعتنـي بزهرهـــا أَحبها وسحرها لا أتلـــف19

يستجيب الطفل حتما لهذه الصور البصرية، لأنها تقترب من منطق خياله لما فيها من تأثير وجداني ونفسي وعقلي، فالأنشودة الموجهة له عموما هي مرئية، تمتزج فيها العلامات اللغوية بالصورة والألوان، قصد إحداث التواصل معه وجلب انتباهه، وقد كان لجمال الأزهار، دور في نفسية الأطفال، وشعورهم بالراحة ضمن محيط جميل وهادئ، فالطبيعة مصدر خصب لخيال الشاعر، وهي رمز للنقاء والصفاء والأمل والفرح والسعادة، "إن من أكثر المحبين للطبيعة هم الأطفال، يعشقون مناظرها الجميلة وخضرتها الرائعةوألوان أزهارها الفاتنة، إنها كذلك الفضاء الرحب الواسع، الذي يجدون فيه تمام الحرية في ممارسة ألعابهم وحركاتهم الممتعة، لذلك اهتم الشعراء بالطبيعة جامدها ومتحركها، وقدموها للطفل في لوحة جميلة تنمي الاحساس بالجمال وتذوقه في الطفل"20.

وفي نموذج فني آخر، يصور لنا الشاعر المغربي "محمد علي الرباوي"، في ديوانه" عصافير الصباح"، حيث يقول:

غنّت عصافير الصبـــاح
والديك فوق السور صاح
هيا انهضوا، فاللـيل راح
هيا انهضوا، فالصبح لاح21

إنها صورة الصباح الرائعة التي تزخر بعناصر الحياة، والتي صدرت عن روح تعشق الجمال والفرح، إنها صور حية تعكس نفسية الشاعر الذي اختار من مناظر الطبيعة ما يتوافق وإحساسه بالسعادة، والتي يتغنى بها الشعراء ليلا ونهارا، إذ يدعو الشاعر الأطفال في هذه الأبيات إلى استقبال الصباح والتغني به، كما يدعوهم إلى التأمل في إشراقه الجميل وسحره الخلاب، فهو نموذج من بعث جميل لحياة جديدة، حين يرتدي ثوب النقاء بعد عتمة الليل، فتشرق فينا الشموس ويستيقظ فينا الأمل. حتى يتضاعف الذوق الفني والأدبي لدى الأطفال، ويقول أيضا:

النحل ما بين الزهـــور
يستنشق العبار الطهور
والطير يشدو في حبـــور

لحنا جديدا للصبــاح22

وفي ديوان" الزهرة والعصفور"، يحاول الشاعر الليبي "حسن السوسي"، أن يصف للأطفال حبه الكبير للطبيعة فيقول:

أحّب البدر اذ يحبو جميل الوجه مسرورا

أحّب الزهر اذ يهفو على الأغصــان ريانا

أحّب الطير اذ يشدو على الأقــنان ألحانا23

اهتم الشاعر بوصف الطبيعة في لوحة بصرية فائقة الوصف والجمال، حيث تحتار العين من أين تبدأ النظر؟ وقد نظم أناشيدا كثيرة ومتنوعة قدمها للأطفال في لوحات تُهدى لهم، لأن الطبيعة غذاء وشفاء وبلسم لأرواحهم البريئة، كما أنها هبة من الله بما فيها من (ماء وهواء، وبحار، وأزهار، وجبال)، ولأنّها مصدر للإثارة والسحر في نفوسهم فهي تكتسي كل يوم ثوبا جديدا أجمل من الآخر، وقد سحرت فعلا أذهان الشعراء والمصورين لجمالها الرباني بكل دقة وعظمة قبل أن تسحر القراء والمتذوقين.

ومن النماذج كذلك، يقول الشّاعر "أحمد المباركي" في أنشودته "يا وردنا الفواح":

يا وردنا الفواح في حضنه نرتاح

فقلبه إصبــاح لسانه وضــاح

يا وردنا الفواح24

اختار الشاعر من مناظر الطبيعة ما يتوافق وإحساسه بالسعادة، فهو يحاول أن يصف للأطفال جمال ورود وطنه الخلابة، ثم رسمها في إطار فني جميل ليسهل عليهم تصورها بلغة بسيطة تتلاءم مع المكتسبات اللغوية للأطفال، فما أجمل راحة البال في حديقة الورود، فالزهور تهذب النفس والروح، كلما نظر الصغار إليها، لأنها تعكس فيهم التفاؤل العميق والفرح بالحياة.

ثانيا: التشكيل اللوني ودلالته النفسية:

إنّ أهم ما تعتمد عليه الصورة البصرية هو اللون، ذلك أنه "أحد الصفات الملموسة الأكثر بروزا في أشياء هذا العالم"25، فهو يمنح النص الشعري حيوية أكبر، وذلك لتحقيق الوظيفة الشعرية، فالألوان هي مبعث للحيوية والنشاط والراحة والاطمئنان في نفوس الأطفال، فلكل لون ارتباط وتأثير نفسي. ولقد أثبتت العديد من الدراسات الحديثة أن هناك علاقات قوية بين الألوان والحاسة النفسية للطفل، لوجود رابط قوي بينهما، "فاللون موضوع معقد، وهو جزء من خبرات الإنسَان الإدراكية، والطبيعة للعالم المرئي، واللون لا يؤثر في قدرة الإنسان على التميز فقط، بل إنه يغير المزاج والأحاسيس، ويؤثر في الخبرات الجمالية، وفي الأحكام التفصيلية بشكل لا يكاد يفوق أي بعد آخر يعتمد على حاسة البصر، أو أية حاسة أخرى"26، ومن الصور اللونية التي استحضرها الشاعر "ناصر معماش" في أنشودته "علم بلادي":

علم بلادي أبيض، أخضر

فِيه هلال، نجم أحمر

فيه جمال المجد تجلى

فيه الطّيبة، فيه الكوثر27

وصف الشاعر في هذه الأبيات العلم الجزائري بما يحمله في ثناياه من الدلالات والرموز التي تم اختيارها فيه بعناية، حيث تؤوّل للعديد من التفاسير والمعاني، وسنقوم بإدراجها فيما يلي:

اللون الأبيض: هو لون الطهارة، والصفاء، والنقاء، والحق، والعدل، والخير، والسلام، والمحبة. أما اللون الأخضر فهو لون الحياة والحركة والسرور، يهدئ النفس، وهو رمز الأمل، والسلام، والتفاؤل، والحرية كذلك. أما اللون الأحمر فهو يحمل عدة دلالات متنوعة، فهو لون القوة، والشجاعة، والحركة، وهو رمز لدماء الشهداء، أمّا الهلال، والنجمة الخماسية، فيرمزان للإسلام بصفته دين الدولة الرسمي ودين الجزائريين، والنجمة الخماسية رمز لأركان الإسلام الخمسة. فمحاولة ادخال الألوان في حياة الطفل، تساعده بشدة في تحقيق العديد من المكاسب، لأن لكل لون موجة ضوئية خاصة به، تؤثر على حالته النفسية.

أما الشاعرة "جميلة زنير"، فقد وصفت للأطفال فاكهة البرتقال في ديوانها "أناشيدي"، مبرزة فوائدها الجمّة في علاج العلل، كما وصفت ألوانها: الأخضر، الأصفر، الأحمر، وذلك في قولها:

خضراء كالمُروج ردائها بهـــــاء
صفراء زعفرانة وحمضها دواء
حمراء كالأقاحي رحيقها شفـاء
نسيمها عطـور دواء للعليــل28

هذا التناسق الذي جاء في الألوان (الأخضر، والأصفر، والأحمر)، قائمٌ على وصف حسي بصري. كما هو واضح هنا، فللون أثر بالغ في تشكيل الصورة المرئية لأنها ارتكزت على فعل التداخل البصري وفق تنظيم إيقاعي ولوني متناغم، فحاولت الربط بين الحالة النفسية للطفل وبين اللون، فهذه الألوان تعالج الاكتئاب وتعطي إحساسا الثقة في النفس، فتشكلت هنا وتجمعت، لتشكل فاكهة البرتقال، فقد "ذهب بعض علماء النفس وخصوصا أولئك الذين ينحون منحى مدرسة التحليل النفسي إلى تأكيد أهمية الألوان في النفس، خصوصا وأن هناك اتفاقا على أن الألوان تساعد في تقديم الأشكال بطريقة مؤثرة نظرا لاتصال اللون الحسي، خصوصا وأن الإدراك البصري يقوم على وقوع الموجات الضوئية على العين"29.

أما الشاعر "أحمد المباركي"، نجده قد وظف في ديوانه "مواويل للأشبال والوطن"، ألوانا لها عدة أبعاد إيقاعية ودلالات نفسية، منها قوله:

بلدي حقل خير يعلو
غيم وبل ورد أحمر
بلدي أخضر
بلدي جد بلدي كد
قمر وعد مسك عنبر
بلدي أخضر30

وقد استعان الشاعر هنا باللونين الأخضر والأحمر في وصف وطنه للأطفال، وفي ذلك دلالة على أن هذه الأنشودة، تحمل في ثناياها باقة متنوعة من الألوان، هذا التشكيل اللوني رسم لنا لوحة فنية بارعة، وذلك لإثارة المتعة الجمالية في نفوس الأطفال، وهي ذات حركة إيقاعية خفيفة تحمل سكتات زادت من موسقتها، غلب عليها

إيقاع العين، وهذا يعني أن ذات الشاعر وجدت في إيقاع اللون رموزا عبّر من خلالها عما يريد، وذلك لتحقيق أكبر قدر من شعرية النص، "فالصورة الأدبية لا تخلو من اللون فيها من أحمر وأخضر وأبيض وغيرها من الألوان المركزة والخفيفة، أو من لون نتج من نوعين مركزين، فنبع منها لون آخر يحمل عناصرهما معا، وليست هذه المقصودة عندي من الألوان فحسب، بل أضيف إليها كذلك ما توحي به بعض هذه الألفاظ من رموز تدل على لون، أو معنى فيه شبه اللون"31.

شكّل "محمد علي الهاني"من اللون الأخضر ظاهرة لونية، فيقول في أنشودته "وطني الأخضر":

صباك أخضر وليلك مقمر
سماؤك صحو ودوحك مثمر
وأرضك فل ومسك وعنبر
وفيك أمان وأمن وكوثر32

إن عنصر اللون مهم جدا في بناء النص الشعري الموجه للأطفال. ومن هذه الدلالات يستمد بعده الرمزي، فالإيقاع اللوني من أبرز المظاهر الفنية في تجربة الشعر المعاصر، وهو توظيف إبداعي متميز، مما يدل عن اهتمام الشاعر بهذا اللون، وأن ذاته وجدت في إيقاع اللون الأخضر السلام، والأمل والخصب والحياة. وهو لون يهدئ العينين ويعطي تأثيرا مهدئا عند النظر فيه، بسبب ارتباطه بخضرة الطبيعة، فإيقاع اللون يجعل من النص الشعري لوحة فنية بصرية تحمل عدة دلالات تثير في فكر المتلقي وفي نفسيته مشاعر متحركة، لأن إيقاع اللون له ارتباط مباشر بحركة الذات وبتجربة الشعور.

ويبرز التشكيل اللوني بقوة عند الشاعر "مصطفى محمد الغماري" في نموذج آخر، في ديوانه "الفرحة الخضراء"، بحيث نجده قد ركز على اللون الأخضر أيضا فيقول:

والسّهل في اخضرار مختلف الثمار
هواؤه الدفاق تحتاله الأعماق33

ويقول أيضا:

وتحمل أعلامنا الخضر زهوا فيمتد أفق وتخضر بيد34

استعانت لغة الشاعر بالطبيعة الخضراء، ومن عناصرها هذه ما تساعده على فنية التجسيد كالألوان والرسوم، (اخضرار، الثمار، أعلامنا، الخضر، تخضر بيد...)، بحيث يقوم اللون الأخضر بالمساعدة على عملية هذا الاتصال للأطفال ليوضح المعنى ويقربه لهم من خلال ما تحمله في داخلها من عناصر تشويق وجاذبية، فتكرار اللون الأخضر في أبيات الشاعر، يدل على ما يحمله في وعيه من قيمة لهذا اللون، فهو يعد رمزا للعطاء والخلود والأمل والحب والتجدد.

ومن الذين استخدموا اللون ووظفوه في تشكيل صوره المرئية، الشاعر "خضر بدور" في ديوانه "روضة الأناشيد":

النحلة قالت للزهرة أسعدت صباحا يا أختي
بجمالك زيّنت الدنيا لوّنت الأرض.. وعطّرت
الأحمر لون وهّاج والأصفر ذهب رجراج35

أما في أنشودة "حديث الزهرة" فيقول:

أنا زهرة البستان بديعة الألــوان

فمـــرة ترانـــي وردية .. نديـــة

وتـــارة ترانـــي حمراء .. قرمزية

فمـــرة ترانـــي صفراء مخملية36

تغّنى الشاعر "خضر بدور" بعنصر الطبيعة في أناشيده الموجهة للأطفال، فبدأ بالزخارف الكثيرة في هذه الروضة ذات الألوان المتنوعة، فاعتبرت الأزهار رمزا للجمال لما تمتاز به من ألوان ورائحة عطرة، هذا السحر النابع من عطر الورد وجماله الأخاذ الذي يأسر الأطفال ويأخذهم إلى عالم الدهشة والروعة، فهذا الخطاب الشعري يرتبط جمال الطبيعة بجمال الأزهار في مشهد رائع ومحبب للصغار.

ثالثا: تجليات الخيال في تشكيل الصورة البصرية:

لا شك أن للخيال أهمية كبيرة ودور بارز في أدب الأطفال، إذ يعد "من العوامل الأساسية في تحديد النص الأدبي، نحو الفاعل الحقيقي في وجود النص، فلا يمكن أن يكون هناك نص أدبي دون أن يكون وراءه خيال يعتمد عليه"37، فهو من أبرز العناصر التي ترتكز عليها عملية بناء الصورة البصرية وتشكيلها، لأنها عملية تعليم وتثقيف وتوعية للطفل، بالإضافة إلى بناء شخصيته. "والخيال يشد الأطفال ويجتذبهم، لذلك يجب علينا ألا نحرمهم منه، كي تعاونهم على تقدير الأحكام على الأشياء، ما الخطأ...وما الصواب؟ وخيال الطفل دنيا واسعة، مرتبط بالصورة ارتباط السبب بالمسبب، وفي هذا الخيال تعيش أشياء مرئية وأحداث كثيرة، وإذ لم يساعد الشّعراء في بناء هذا الخيال من خلال الصور، فإنهم سيبتكرون هذا الخيال بأنفسهم ولأنفسهم"38، وذلك لاعتباره المنبع الأساسي في تكوين الأفكار وتجسيدها. فأهميته تبرز في كونه قائما بذاته؛ إذ الغاية من الخيال الموجه للأطفال، هو الاستمتاع بالتذوق الفني في الأدب، وما فيه من جمال وصور وتعابير وموسيقى خفية.

والخيال عبارة عن مجموعة تراكمات داخل النص المشترك، حيث تبرز هذه التراكمات في مجموعة صور مغايرة عن الصور الموجودة في العالم الواقعي والخروج بصور غير مألوفة. وتتجلى أهميته في تحديد مكانته داخل النصوص الشعرية، لأنه يحدد هوية النص، إذ يعد من أبرز العناصر التي ترتكز عليها عملية بناء الصورة الشعرية وتشكيلها، ويظهر ذلك في "محاولة ترقية الشمائل النفسية والتربوية الرفيعة، فهُو نزهة للعقل غايته التحرر من الالتزام المنطقي عن طريق الهروب من غناء الواقع وقيوده والانطلاق نحو أجواء التخيل من أجل الترويح عن النفس والسعادة النفسية"39. لذلك يحرص الشعراء الذين يكتبون للأطفال على توسيع آفاق هذا الخيال وتنميته، فهو يتعَدد بتعدد مراحل الطفولة، لأنه يترك للشاعر الحرية في التعبير، ليشكل أمام القارئ لوحة فنية تشكيلية. فهذا التصوير المتنوع يثري خيال الطفل ويلبي رغباته ويبعث فيه الشعور بالثقة وينمي ملكته اللغوية، فالخيال "لون من ألوان الأدب يحقق الروعة والبهجة والتسلية والمنفعة، ويهدف إلى تنمية الذوق والحس الفني وإثراء خيال الطفل وتنمية قدرته على الابتكار"40.

وللخيال أهمية كبرى في أناشيد الأطفال لما له من دور حيوي وفعال، فهو يجسد الفكرة في لوحة فنية يرغب فيها الأطفال مع ضرورة الاهتمام بعناصر الجذب والتشويق التي تؤدي الدورا الكبير في إثارة الطفل.

وكان الشاعر "ناصر معماش" من أبرز الشعراء الذين استقوا صورهم من منبع مخيلتهم، فقد أدرك أهمية الصور والأخيلة في أناشيد الأطفال، لأن لها دورا أساسيا في توصيل المعلومة إلى مداركهم بأسلوب سهل وبسيط، حيث يلجأ في تعبيره إلى أسلوب التشبيه في تشكيل صوره، لأنه قريب من واقعهم. يقول في أنشودته "معلمي أحّبه":

معلمي أحّبـــه كأنه رســـول
إلى الهدى يدّلني يفعل ما يقول
ثيابه نظيفـــة وخّطه جميـل
كلامــه متّـــزن وفكره أصيـل41

شبه الشاعر هنا المعلم بالرّسول (صلى الله عليه وسلم) في نقل العلم وتعليمه، فقد رفع مكانته في نظر الأطفال، لأنه كالرّسول يحمل رسالة العلم، والمبادئ والقيم والأخلاق في بناء حضارات الأمم، ولذلك فأهمية المعلم، تأتي كونه مربيا للأجيال، فهو كالشمعة التي تضيء الدرب في تنشئة الأفراد، أما في أنشودته "الطِفل الشاعر" فيقول:

إنما الإنسان فَـنّ ماهــ ر صَاغه الخلّاق الجميـــــل
حبّه الأشعار حــب طاهر كالدواء يشفي من الدّاء العليـل
لا يرى الإحسان إلاّ شاعر ما أحيلى الضاّد في وزن الخليل42

أراد الشاعر هنا أن يعبر عن حبه للشعر، مشبها إياه بالدواء الشافي فالشعر مهم جدا للأطفال، لما يقدمه من فائدة لغوية في حياتهم علميا وعمليا، والهدف من ذلك تنمية خيال الطفل وتوسيع دائرة ذكائه، ولما كان الخيال ينتهي إلى تأليف صور مرتبطة بالإحساس والإدراك والتصور والتفكير في ذهنية البراعم، إذ يبقى قوام العمل الفني، عموما هو الخيال المتدفق من نشاط الأطفال العقلي القائم على الصورة البصرية التي تشغل بدورها حيزا واضحا في نشاط مخيلته الصغيرة.

أما الشّاعر "أحمد المباركي"، فقد قام بتوظيف الخيال في أنشودته "التلفاز" فيقول:

مهدهدا عروقنا معالجا جروحنا
مذوبا غموما وعلمه الاعجاز
في بيتنا تلفاز
مجاهدا معلما وملهبا مقوما
محببا مسلما لقلبنا هزاز
في بيتنا تلفاز43

قدم الشاعر للأطفال تصويرا رائعا ودقيقا للتلفاز، لأنه يعتمد على حاسة السمع والبصر والحركة في آن واحد، إذ يعد وسيلة تربوية وتعليمية وترفيهية مثيرة لاهتمام وتنمي الخيال، إضافة إلى تلك الألوان الزاهية والرسوم الجميلة والكتابة الواضحة، حيث تصقل أحاسيسهم وتغمرهم بجو مفعم بالتسلية والترفيه، إضافة إلى أنها تقوم بوظيفة التربية الفنية والجمالية، فقد وظف التشبيه توظيفا جماليا وفنيا، حتى يقرب الصورة البصرية، ويسهل الفهم في ذهن المتلقي الصغير، ممّا يسهم بشكل كبير في إضفاء جمالية على

أناشيده، ف "تشكل وسائل الاعلام الجماهيرية المسموعة والمرئية دورا رئيسا في امداد الطفل بكم معرفي هائل، لأنها تجمع بين الترفيه والتربية والتثقيف في آن واحد، ولأنها تخاطب حاستين هما: البصر والسمع"44، فهنا يمكن تحديد مفهوم الخيال على أنه نشاط عقلي متمثل في تصّور أشياء غير موجودة في ألفاظ منها (مهدهدا عروقنا، معالجا جروحنا، ملهبا مقوما...)، والتلفاز إذن يلعب دورا كبيرا في تنمية خيال الطفل وذلك لتأثيره المباشر على حاستي السمع والبصر معا.

أمّا الشاعر "حسن دواس"، فنجده يداعب خيال الأطفال، فيّصور للطفل الحديقة ومدى أهميتها وكيفية المحافظة عليها، في قوله:

حَديقتي يا رفقتي لو تعرفوا كجنة بديعة لا توصـــــف
أشجارها بواسق لا تنحني أزهارها جميلـة لا تقطــف
الفل في أرجائها مبعثـــــر والورد في أطرافها مصفف45

وللخيال دوره في تكوين الصورة البصرية التي يتلقاها الأطفال، إذ يتمثل في قيام الطفل برسم صور متعددة ومتنوعة للحديقة، فخيال الطفل فضاء بلا حدود وأفق واسع للكثير من الأفكار والأمنيات والرغبات؛ فالرموز والحركات والألوان، تعد مصادر للخيال (جنة، بواسق، الفل، الورود ...)، بحيث تنتظم هذه الصور في أشكال مختلفة في ذهنه، لذا فهي تسهم في تكوين أفكار تساعده في مواصلة نموه باستمرار، لأن الصورة البصرية شغلت حيزا واضحا في تنشيط عملية التخييل لدى الأطفال.

أما الشاعر الليبي "حسن السوسي" فيقول:

سفينة الصحراء وحامل الأعباء
سنامه مقمع وجوفه متسع
وجسمه كبير وذيله قصير
وهو صبور دائما على الصيام والضما
يسعى به الوليد يركب أو يقود
فهو ذلول طيع يمضي به ويرجع46

تشغل الجمال مكانة مميزة في تاريخ وتراث العرب الليبي، حيث عرفت باسم سفينة الصحراء، لأن مسيرها على رمال الصحراء القاحلة يشبه تمايل السفينة على أمواج البحر، ويتفرد الجمل بسنام ظهري بشكل قمعي يعتدل فيه من امتاطه وشق به كثبان الرمل الذهبية، وجسم ضخم وبنية قوية، وله القدرة العجيبة على تحمل العطش، "وكاتب الأطفال لا يخاطب الصغار بصورة مباشرة: إنه عادة ينقل أفكاره على لسان وسيط قد يكون طفلا أو طيرا أو حيوانا أو مظهرا من مظاهر الطبيعة، فيصرح الوسيط بهذه الأفكار أو تبرز ضمنا من خلال سلوكه العملي فيتعلمها الصغار أو يحاكونها ويقلدونها، والطفل يتعلم بالتلقين والوعظ المباشر"47.كل هذه الصفات يدركها الطفل من خيال الأناشيد حتى تترسخ و تصبح قريبة في تصوير روعتها الحقيقية مع خيالهم.

الخاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة، يجدر بنا أن نورد جملة من النتائج التي استخلصناها، ونذكر منها ما يأتي:

-تحظى الأناشيد الموجهة للأطفال بمكانة مرموقة واهتمام متزايد من لدن المبدعين والدارسين، نظرا لأهميتها الكبيرة لدى الانسان بشكل عام، ولدى الطفل بشكل خاص.

- تمكن الشعراء المغاربة من توظيف الصورة البصرية توظيفا فنيا جماليا، حيث تم من خلالها ترسيخ الكثيرمن القيم التربوية والتعليمية التي أراد الشاعر بثها وتأصيلها في نفوس الصغار.

- يعمد الشعراء المغاربةعلى توظيف الألوان في شعرهم، لأن الجانب البصري من شأنه شد اهتمام الطفل، لدرجة أنه من المكن الاستغناء عن اللغة دون الاستغناء عن الصورة، وذلك لما تتمتع به من قوة التّأثير في نفوس الأطفال، فالعين لا تتأثر بالأشكال فقط بل باللون أيضا، فكان هذا الأخير مكونا رئيسا متصلا بالصورة البصرية اتصالا مباشرا.

-الأناشيد موضوع أساسي من موضوعات أدب الطفل، لأنها تعمل على تنشيط تفكيره، وتوسيع خياله، كما أنها تسهم بشكل فاعل في بناء شخصيته، وتطوير ملكته، وتقويم نفسيته، وبالتالي، فهي تحقق تثقيفه وتعليمه وتربيته في الآن نفسه.

-يعتبر الخيال عنصرا أساسا في أناشيد الأطفال، فهو منبع تغذية الأفكار وتوسيع المدارك قصد التأثير فيهم، ذلك أن الصورة البصرية شغلت حيزا واضحا في تنشيط عملية التخييل لدى الصغار.

الهوامش والإحالات:

1 عبد الله محمد الدرويش: الأطفال الطريق إلى المستقبل، دار المعراج ،سوريا، دمشق، 1453ه/2014،ص 13.

2 العيد جلولي: النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دراسة فنية تاريخية في فنونه وموضوعاته، دار هومه ،الجزائر، 2003،ص11.

3 حسين عبروس: أدب الطفل فن وكتابة، موفم للنشر ،الجزائر، 2012،ص3.46

4 العيد جلولي: النص الأدبي الموجه للأطفال، مرجع سابق، ص11.

5 محمد مرتاض: من قضايا أدب الطفل، دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته، ديوان المطبوعات الجزائرية ، الجزائر،94 19،ص 25.

6 مفيدة إبراهيم علي عبد الخالق: الأنشودة في الشعر العربي الحديث في مصر، الدار السعودية للنشر والتوزيع،ط1، 2005/1426،ص121.

7 محمد حسن بريغيش: أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤتمر الرسالة، بيروت ،لبنان، ط3، 1997 ،ص98.

8 مصطفى رجب: بين الفن والتربية، مجلة التربية القطرية، 1997، ع128، ص200.

9 سليمان العيسى: باقة نثر،، مطبعة الانشاء، دمشق ،سوريا، 1984،ص273.

10 علي الحديدي: الأدب وبناء الانسان، دار الكتب، بيروت، لبنان، 1973،ص200.

11 بشرى موسى صالح: الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت ،لبنان، ط1، 1984،ص118.

12 صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد العربي،، دار الشروق، القاهرة ، مصر، ط1، 1998،ص311.

13 ناصر معماش: أناشيد للعلم والأمل للأطفال، البدر للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2004،ص13.

14 أحمد المباركي: أناشيد القمر، مجموعة شعرية للأطفال،دار المسار للنشر والتوزيع ،تونس، 2020،ص37.

15 عبد الفتاح أبو معال: دراسات في أناشيد الأطفال وأغانيهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ،الأردن، ط1، 1986،ص55.

16 محمد علي الهاني: أهازيج الأخلاء، شعر للأطفال، تونس،1983،ص18.

17 ناهد عبد الحميد: الأغنية الوطنية البدايات التحولات ، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ،مصر، ط1، 1983،ص160.

18 محسن حسن: في الشعر والنثر،مكتبة الفلاح ،الكويت، ط1979،1،ص192.

19 حسن دواس: أهازيج الفرح، أناشيد للأطفال، مطبعة الوفاء،سطيف، 2000،ص14.

20 عائدة بومنجل: شعر الأطفال في الجزائر، دراسة، منشورات وزارة الثقافة ،الجزائر، دط، 2007،ص49.

21 محمد علي الرباوي: عصافير الصباح، منشورات المشكاة، المطبعة المركزية، وجدة ،المغرب،1987،ص7.

22 محمد علي الرباوي: عصافير الصباح، المصدر نفسه، ص8.

23 حسن السوسي: ديوان الزهرة والعصفور، الجماهيرية الليبية ،ليبيا، 1992ص150.

24 أحمد المباركي: أناشيد القمر، مجموعة شعرية للأطفال، مصدر سابق، ص55.

25 جان كوهن: بنية اللغة الشعرية، تر: محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب،1996، ص127.

26 عياض عبد الرحمان الدوري: دلالة اللون في النقد العربي، دار الشؤون الثقافية، بغداد ،العراق، دت، ص13.

27 ناصر معماش: أناشيد للعلم والأمل، صدر سابق، ص12.

28 جميلة زنير: أناشيدي،دار العلم والمعرفة ،الجزائر،2009،ص6.

29 هادي نعمان الهيثي: ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت، رقم 123، 1988،ص119.

30 أحمد المباركي: مواويل للأشبال والوطن، مجموعة الشعرية الأولى للأطفال ،تونس، 2017،ص45.

31 علي صبح: البناء الفني للصورة الأدبية عند ابن الرومي، المكتبة الأزهرية للتراث ،القاهرة ،مصر، ط1996،2،ص273.

32 محمد علي الهاني: أناشيد للوطن، شعر للأطفال، تونس، 2008،ص15.

33 مصطفى محمد الغماري: الفرحة الخضراء،المؤتمر الوطني للكتاب الجزائر،1983،ص37.

34 مصطفى محمد الغماري: الفرحة الخضراء، ص7.

35 خضر بدور: روضة الأناشيد للأطفال والفتيان ، دار المستقبل، دمشق سوريا،دت،ص28.

36 خضر بدور روضة الأناشيد، ص33.

37 إبراهيم صدقة: النص الأدبي في التراث الشعبي والبلاغي، أربد للنشر والتوزيع، عالم الكتب الحديث الأردن، ط1، 2011، ص83.

38 سالم أمحمد العواسي: أدب الأطفال في ليبيا (1970_ 2000)، مجلس الثقافة العام ، ليبيا، 2006، ص 95.

39 يوسف مارون: أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق بحسب النظام التعليمي الجديد، المؤسسة الحديثة للكتابة، بيروت لبنان، ط1، 2011، ص75.

40 حسن شحاتة: أدب الطفل العربي: دراسة وبحوث، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط2، 2000، ص263.

41 ناصر معماش: أناشيد للعلم والأمل، مصدر سابق، ص06.

42 ناصر معماش: أناشيد للعلم والأمل، ص08.

43 أحمد المباركي: أغاريد الأجيال، المجموعة الشعرية الثانية للأطفال، دار المسار للنشر والتوزيع، تونس، 2017، ص50.

44 محمد صالح خرفي: أدب الأطفال في الجزائر: مجموعة دراسات نقدية، دار ميم للنشر في الجزائر، 2014، ص35.

45 حسن دواس: أهازيج الفرح، أناشيد للأطفال، مطبعة الوفاء، سطيف،2000، ص 14.

46 حسن السوسي: ديوان الزهر والعصفور، ص133.

47 سليمان العيسى: مع سليمان العيسى، مجموعة من الكتاب،دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ،سوريا، ط1984،1، ص222.

قائمة المصادروالمراجع:

1. إبراهيم صدقة: النص الأدبي في التراث الشعبي والبلاغي، أربد للنشر والتوزيع، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011 .
2. أحمد المباركي: أغاريد للأجيال، المجموعة الشعرية الثانية للأطفال، دار المسار للنشر والتوزيع، تونس،2017.
3. أحمد المباركي: أناشيد القمر، مجموعة شعرية للأطفال، دار المسار للنشر والتوزيع، تونس، 2020 .
4. أحمد المباركي: مواويل للأشبال والوطن، المجموعة الشعرية الأولى للأطفال، دار المسار للنشر والتوزيع، تونس،2017.
5. بشرى موسى صالح: الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1984.
6. جان كوهن: بنية اللغة الشعرية، تر: محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، 1996.
7. جميلة زنير: أناشيدي، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2009.
8. حسن السوسي: ديوان الزهرة والعصفور، الجماهيرية الليبية، ليبيا، 1992.
9. حسن دواس: أهازيج الفرح، أناشيد للأطفال، مطبعة الوفاء، سطيف، 2000.
10. حسن شحاتة: أدب الطفل العربي، دراسة وبحوث، الدر المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط2، 2000.
11. حسين عبروس: أدب الطفل فن وكتابة، موفم للنشر، الجزائر، 2012.
12. خضر بدور: روضة الأناشيد للأطفال والفتيان، دار المستقبل، دمشق، سوريا، دت.
13. سالم أمحمد العواسي: أدب الأطفال في ليبيا (1970،2000)، مجلس الثقافة العام ليبيا، 2006 .

14. سليمان العيسى: باقة نثر، مطبعة الإنشاء، دمشق، سوريا،1984 .
15. سليمان العيسى: مع سليمان العيسى، دار طالاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 1984.
16. صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد العربي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1998.
17. عائدة بومنجل: شعر الأطفال في الجزائر، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، دط،2007.
18. عبد الفتاح أبو معال: دراسات في أناشيد الأطفال وأغانيهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1986.
19. عبد الله محمد الدرويش: الأطفال الطريق إلى المستقبل، دار المعراج، سوريا، دمشق، ط1، 2014/1453.
20. علي الحديدي: الأدب وبناء الإنسان، دار الكتب، بيروت، لبنان، 1973.
21. علي صبح: البناء الفني لصورة الأدبية عند ابن الرومي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر، ط2، 1996.
22. عياض عبد الرحمان الدوري: دلالة اللون في النقد العربي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، دت.
23. العيد جلولي: النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دراسة فنية تاريخية في فنونه وموضوعاته، دار هومه الجزائر، 2003.
24. محمد حسن: في الشعر والنثر، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1997.
25. محمد حسن بريغيش: أدب الأطفال، أهدافه وسماته، مؤتمر الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1997.
26. محمد حسن: في الشعر والنثر، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1997.
27. محمد مرتاض: قضايا أدب الطفل، دراسة فنية تاريخية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1994.
28. محمد صالح خرفي: أدب الأطفال في الجزائر، مجموعة دراسات نقدية، دار ميم للنشر، الجزائر،2014.
29. محمد علي الرباوي: عصافير الصباح، منشورات المشكاة، المطبعة المركزية، وجدة، المغرب،1987.
30. محمد علي الهاني: أناشيد للوطن، شعر للأطفال، تونس، 2008.
31. محمد علي الهاني: أهازيج الأخلاء، تونس، 1983.
32. مصطفى رجب: بين الفن والتربية، مجلة التربية القطرية، آذار، ع128، 1997.
33. مصطفى محمد الغماري: الفرحة الخضراء، سلسلة شموع، المؤتمر الوطني للكاب، الجزائر، 1983 .
34. مفيدة ابراهيم علي عبد الخالق: الأنشودة في الشعر العربي في مصر، الدار السعودية للنشر والتوزيع، 2005/1426.
35. ناصر معماش: أناشيد للعلم والأمل للأطفال، البدر للنشر والتوزيع الجزائر، 2004.
36. ناهد عبد الحميد: الأغنية الوطنية، البدايات التحولات، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2016.
37. هادي نعمان الهيتي: ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مارس، 1988.
38. يوسف مارون: أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق بحسب النظام التعليمي الجديد، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، لبنان، ط1، 2011.